قياس النشاط الاقتصادي وبعض مبادئ المحاسبة الوطنية

يعد الناتج القومي الإجمالي من أكثر المقاييس شيوعاً واستخداماً لقياس الأداء الاقتصادي ومقدرة الاقتصاد على إنتاج مختلف السلع والخدمات. وعندما نحاول إعطاء قيمة نقدية للسلع والخدمات المنتجة من قبل اقتصاد معين خلال فترة معينة(عادة سنة)، فإن مجموع تلك القيم هو ما يعبر عنه بالناتج ويركز النموذج على اعتبار أن كل وحدة نقدية تنفق من قبل شخص تمثل في الوقت نفسه دخلاً لشخص آخر. ولتوضيح ذلك نفترض ابتداء أننا نواجه اقتصاد بسيط مغلق (عدم وجود تعامل مع العالم الخارجي وعدم تدخل الحكومة في النشاط الاقتصادي) مكون من قطاعين فقط هما قطاع العائلات وقطاع الأعمال هذا مع افتراض أن الدخل الذي يحصل علية القطاع العائلي سوف ينفق على السلع والخدمات التي ينتجها القطاع الانتاجي(النقود وسيط للتبادل فقط). ويتلخص هذا النموذج في التدفقات التالية :

1. يقدم القطاع العائلي عناصر الإنتاج (عمل، أرض، رأس مال وتنظيم) للقطاع الانتاجي.

2.يحصل القطاع العائلي في مقابل خدماته من القطاع الإنتاجي على عوائد ودخول خدمات عناصر الإنتاج (الأجور، الريع، الفوائد والأرباح) ومجموع هذه الدخول نطلق عليها الدخل القومي.

3. يقدم القطاع الإنتاجي سلع نهائية وخدمات للقطاع العائلي

4.يقوم القطاع العائلي بشراء السلع النهائية والخدمات ويدفع قيمتها للقطاع الإنتاجي، ويطلق على قيمة إجمالي السلع والخدمات المنتجة "الناتج القومي"

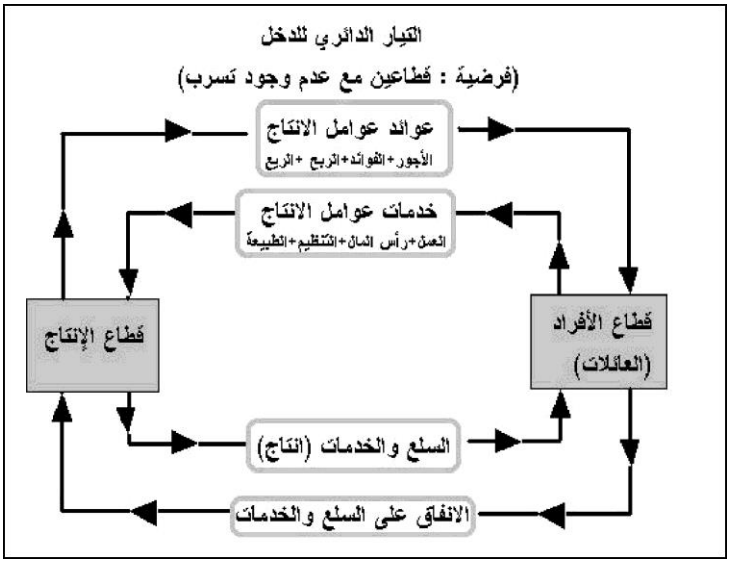

ولكن الواقعية تقضي بكون القطاع العائلي لا ينفق دخله بأكمله على استهلاك ما ينتج من سلع وخدمات بل أن هناك جزء من الدخل يتسرب في صورة مدخرات ولكن بالمقابل يوجد للأغراض الاستثمارية سواء استثمار في الآلات أو العدد أو المباني .

1. ينفق القطاع العائلي جزء من دخله الذي يحصل عليه على استهلاك السلع والخدمات المنتجة، هذا الجزء يذهب مباشرة إلى قطاع المنتجين .

2. يدخر القطاع العائلي جزء من دخله ويوجهه إلى السوق المالي كالبنوك و المؤسسات المالية والتي من وظيفتها إمداد المستثمرين بالقروض التي يستخدمونها في شراء سلع استثمارية للقطاع الإنتاجي

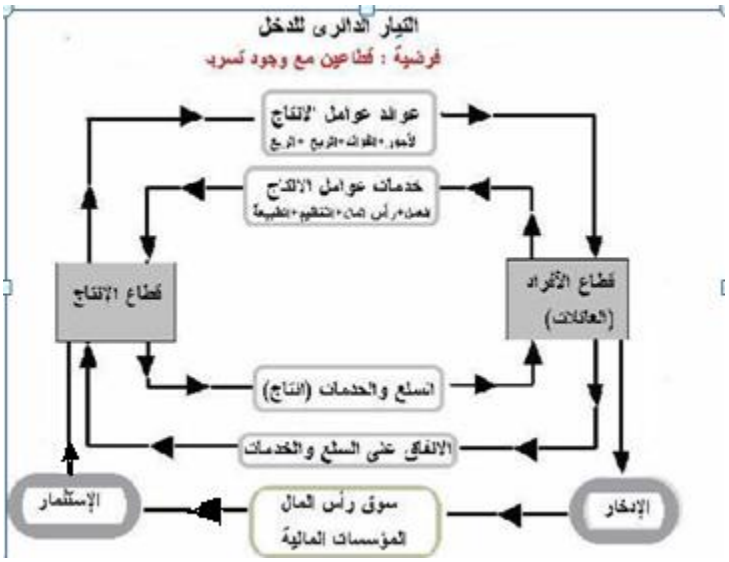

وبما أن الاقتصاد في حالة وجود قطاعين ستتضارب الافكار و الأهداف بحكم مبدأ الرشادة الاقتصادية فكل من القطاعين يسعى لتحقيق اقصى منفعة باقل تكاليف بالنسبة لقطاع العائلات واقصى ارباح باقل تكاليف بالنسبة لقطاع المؤسسات ، وعليه يجب تدخل طرف ثالث من اجل مراقبة السوق وهو القطاع

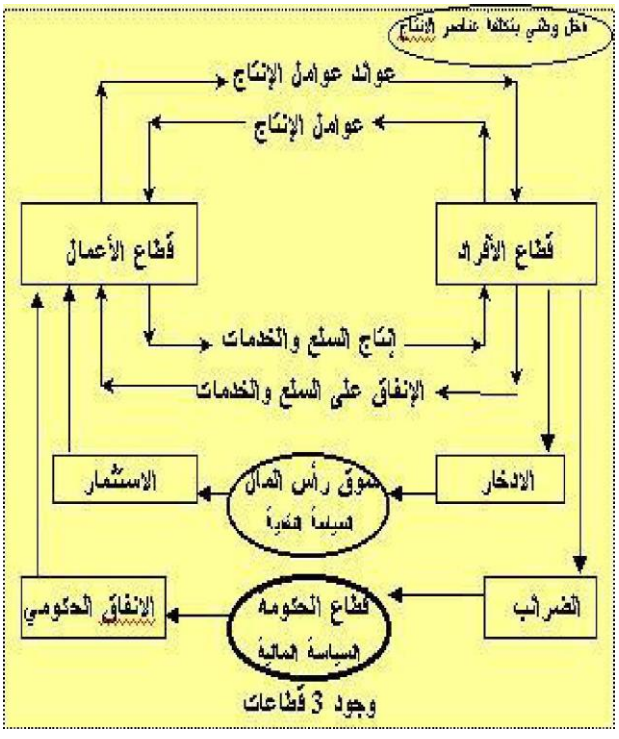

الحكومي فالتيار الدائري للدخل سيصبح كما هو موضح في الشكل المقابل:

بعد تدخل الحكومة في النشاط الاقتصادي ومراقبة السوق نجد أننا في بعض الأحيان نجد أن الاقتصاد يعاني كساد سلعي او عجز في بعض المنتوجات فتضطر الحكومة الى التعامل مع العالم الخارجي فيصبح النموذج كما هو موضح في الشكل التالي:

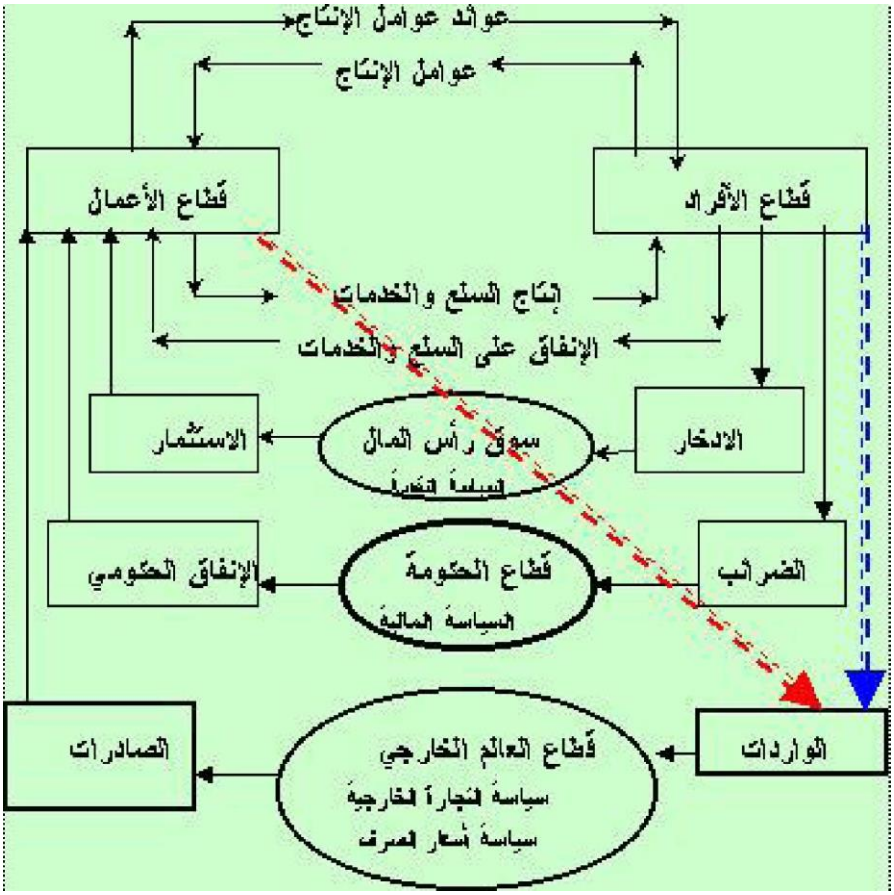

والان وبعد توضيح التيار الدائري للدخل في حالة وجود اقتصاد مكون من اربع قطاعات سنحاول فيما يلي قياس النشاط الاقتصادي لهذا النموذج اي قياس الناتج الوطني الاجمالي، فيمكن قياسه بثلاث طرق ألا وهي:

1. طريقة الناتج .
2. طريقة الإنفاق .

3. طريقة الدخل.

أولاً : طريقة الناتج : تقوم هذه الطريقة على أساس قياس كل السلع والخدمات النهائية التي أنتجت خلال العام. ولكي يتم تجميع كافة المنتجات من سلع وخدمات لابد من جمع القيم السوقية لتلك المنتجات، فإنه من غير ذي معنى أن يكون الجمع على أساس الكميات.

ماذا يحسب ضمن الناتج الوطني الإجمالي؟ وماذا يستبعد عند حسابه ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال نحاول اعطاء تعريف للناتج الوطني الاجمالي؛ فيعرف هذا الاخير على انه اجمالي السلع والخدمات النهائية والمسوقة ومقومة بأسعار جارية خلال فترة زمنية عادة سنة.

للتعريف على السلع والخدمات التي يتعين حسابها ضمن الناتج الوطني الإجمالي، وتلك التي نستبعدها، لابد وأن نتطرق إلى ما يعرف بالعمليات الغير سوقية وهي "العمليات التي تتضمن سلع وخدمات لا ترد إلى الأسواق ولا تتم مبادلتها بالنقود". فحساب السلع السوقية التي تحدد لها قيم في الأسواق هو أمر لا يشكل أي صعوبة، ولكن هناك أيضاً سلع غير مسوقة فهي لا ترد إلى الأسواق ولا تحدد لها أثمان فيها وبذلك قد لا يتضمنها الناتج القومي باعتباره يقيس القيمة السوقية للإنتاج، فهل تدمج أم تستبعد عند حساب الناتج الوطني الإجمالي ؟

- السلع التي يتم استهلاكها بواسطة منتجيها ولاتصل إلى الأسواق، هي سلع تمثل جزء من الناتج الوطني لابد من إضافته وفق إجماع الاقتصاديين، على أن تحسب قيمته على أساس أسعار مثيلات تلك السلع في السوق .
- خدمات الإسكان أو المساكن التي يقطنها ملاكها هي أيضاً خدمات يجب أن تحسب ضمن الناتج الوطني الإجمالي، ويتم تقييمها كأنما يؤجرها أصحابها.
- الخدمات الحكومية المجانية كالدفاع والأمن والشرطة والصحة والتعليم كلها خدمات لابد وأن تدخل في حساب الناتج القومي الإجمالي، ولذلك تحسب على أساس التكاليف.
- الخدمات الشخصية المجانية والتي يقدمها الأفراد دون الحصول على مقابل . فمثلاً لو كان لدينا سلعة نهائية كالملابس القطنية الجاهزة، فإن المادة الأولية (الخام) هي القطن. فلو باع مزارع قطن بمبلغ 20 ألف دينار جزائري لمصنع غزل ونسيج، قام بصنع قماش ليبيعه لمصنع الملابس الجاهزة بمبلغ 30 ألف دينار جزائري ثم قام ذلك الأخير بصنع الملابس القطنية وباعها في السوق بما قيمته 50 الف دينار جزائري

بإتباع أحد الأسلوبين التاليين :

1. **أسلوب المنتج النهائي .**

هو أسلوب يقضى بجمع قيم جميع السلع النهائية المنتجة و الخدمات المقدمة خلال فترة زمنية عادة سنة

يحسب الناتج في هذه الطريقة وفقا للعلاقة الرياضية التالية:

الناتج المحلي الاجمالي = مجموع الكميات المنتجة النهائية في اسعارها الجارية

$$PNB=\Sigma(P_i*Q_i)$$

2. أسلوب القيمة المضافة

هي المساهمة الصافية في الناتج القومي أي عبارة عن قيمة إنتاج المشروع مطروحا منه مشتريات المشروع من الغير.

القيمة المضافة = قيمة الإنتاج– مستلزمات الإنتاج.

$$VAB=\Sigma BT-\Sigma CI$$

ثانيا: طريقة الدخل :

عرفنا الدخل الوطني بأنه عبارة عن "مجموع عوائد عناصر الإنتاج التي ساهمت في العملية الإنتاجية خلال فترة زمنية معينة عادة سنة".

1. الأجور والمرتبات(W): وهي عائد عنصر العمل يتقاضي العامل أجرا مقابل اداء خدمته في العملية الانتاجية ويضاف اليها دخول المهن الحرة(RM).

2. الأرباح(π): ينقسم تعبير الأرباح في حسابات الدخل الوطني إلى حسابين أساسين هما

أ. **دخل الملاك:** وهو عبارة عن الدخل من نشاط المؤسسات الفردية والبسيطة .

ب. **أرباح الشركات:** وهي الأرباح التي تحققها الشركات المساهمة، والتي يتم توزيعها على النحو التالي

– **ضرائب دخل الشركات** : وتمثل في "ذلك الجزء من الأرباح الذي تدفعه الشركات للحكومة في شكل ضرائب".

– **أرباح الأسهم** : عبارة عن "الأرباح التي توزع على المساهمين في الشركة والذين هم الملاك الأصليين للشركة .

– **الأرباح المحتجزة أو غير الموزعة** : وهي ذلك الجزء من الأرباح الذي لا يوزع إنما يحتجز في خزانة الشركة لمواجهة أي التزامات" .

3. الريع أو الإيجار(R'): هو عائد الأرض ويتمثل في كافة الدخول المكتسبة من قبل الاشخاص او الشركات او الحكومة نتيجة كرائهم للأرض والمنازل او المحلات التجارية، وحصولهم مقابل ذلك على ايجارات معينة.

4. الفوائد(i): وهي عوائد توظيف رأس المال

وعليه يمكن حساب الدخل الوطني الاجمالي بانه مجموع عوائد عوامل الانتاج الداخلة في العملية الانتاجية اذن:

الدخل الوطني الإجمالي= الأجور + دخول المهن الحرة+ الأرباح + الريع + الفوائد

$RNB=W+RM+R'+i+\pi$

ثالثا: طريقة الإنفاق

تقتضي هذه الطريقة بجمع كافة أنواع الإنفاق اللازم للحصول على السلع والخدمات النهائية أو تامة الصنع.

1. **الإنفاق الاستهلاكي:** هو ذلك الجزء من الطلب الكلي فهو عبارة عن إنفاق قطاع العائلات على حجم معين من السلع والخدمات الاستهلاكية والنهائية يرمز لها بالرمز C، ويتمثل في شراء السلع الاستهلاكية المعمرة كالسيارات والثلاجات ...,والإنفاق على شراء السلع الاستهلاكية غير المعمرة كالأغذية والملابس ...., و الإنفاق على شراء الخدمات كخدمة العلاج أو التعليم ....

2. **الإنفاق الاستثماري :** هو ذلك الجزء من الطلب الكلي فهو عبارة عن حجم من السلع المعمرة مثل الآلات والمعدات وذلك لتوسيع القاعدة الإنتاجية للمجتمع فهو اقتطاع موجب من رأس مال المجتمع ويرمز له بالرمز I

3. **الإنفاق الحكومي:** هو ذلك الجزء من الطلب الكلي يعرف على انه ذلك الإنفاق لأجل توسيع القاعدة الإنتاجية او الصناعية للمجتمع لأجل أداء وظائف معينة(وظائف تقليدية للحكومة الامن، الصحة، العدالة، التعليم ...)كما تغطى أيضا حاجات عمالها وموظفيها ويرمز لها بالرمز G

ملاحظة : لا تدخل نفقات التحويلات أو المدفوعات التحويلية ضمن بنود الإنفاق الحكومي عند حساب الناتج لأنها مدفوعات من جانب واحد دون المساهمة في الناتج القومي .

4. **إنفاق العالم الخارجي :** وينقسم إلى

أ.**الواردات:** هي جزء من الطلب الكلي المحلي وتغطى بدخول محلية وطنية على حجم معين من السلع والخدمات الأجنبية ولها تأثير سلبي ويرمز لها بالرمز M

ب.**الصادرات:** هي جزء من الطلب الكلي الأجنبي اي أنها تغطى بدخول أجنبية على حجم معين من السلع والخدمات الوطنية وهي ذات تأثير موجب ويرمز لها بالرمز X

وصافي التعامل مع العالم الخارجي هو ما يسمى (X-M)

اذن الانفاق الوطني الاجمالي = الانفاق الاستهلاكي+ الانفاق الاستثماري+ الانفاق الحكومي+ صافي التعامل مع العالم الخارجي

DNB=C+I+G+(X-M)

العلاقة بين الناتج والدخل والانفاق

لدينا:

الناتج: يركز على حجم السلع والخدمات المنتجة

الدخل: يركز على استلام عوائد عوامل الإنتاج المشاركة في العملية الإنتاجية

الإنفاق: كيفية تصريف الدخل من طرف عناصر الإنتاج لتوفير السلع والخدمات

نجد أن الدخل الوطني الصافي هو عبارة عن عوائد عوامل الانتاج وعند إضافة الاهتلاك نجد الدخل الوطني الاجمالي وهو نتيجة انتاج السلع والخدمات وعليه

فان الناتج = الدخل.....1

من جهة اخرى نجد ان الدخل الوطني الاجمالي يتم انفاقه على اجمالي السلع والخدمات المنتجة اذن فان الدخل = الانفاق.....2

من 1 و 2 نجد أن الناتج = الانفاق

وعليه يمكن القول انه في اقتصاد يكون في حالة توازن نجد أن :

الدخل = الناتج= الانفاق.

العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي والناتج الوطني الإجمالي:

الناتج المحلي الإجمالي أو الناتج الداخلي الخام هو مؤشر اقتصادي يستعمل لقياس الإنتاج المحلي في دولة معينة خلال مدة محددة(عادة سنة)، وهو بذلك يختلف عن الناتج الوطني الإجمالي والذي يحسب قيمة السلع والخدمات المنتجة من قبل سكان منطقة ما بغض النظر عما إذا كان هذا الإنتاج الاقتصادي يتم محلياً أو خارج هذه المنطقة.

إذن مما سبق نجد أن الناتج المحلي الإجمالي يهتم بالرقعة الجغرافية ولا يهتم بجنسية عنصر الإنتاج بينما الناتج الوطني الإجمالي يهتم بجنسية عنصر الإنتاج ولا يهتم للرقعة الجغرافية.

وعليه الناتج المحلي الإجمالي = الناتج الوطني الإجمالي – صافي عوائد عوامل الإنتاج

= الناتج الوطني الإجمالي–عوائد عناصر الإنتاج المحلية في الخارج+عوائد عوامل الإنتاج الأجنبية في الداخل

$PIB=PNB-\Delta RR'=PNB-R_v+R_r$